



## فقه الشجاعة

01 برنامج أصلح لي ديني

برنامج دار الأرقم - الحلقة 24

2025-03-24

### إتمام المكارم يعني توجيهها بالاتجاه الصحيح وتقييدها بالمنهج الإلهي:

في دار الأرقم يتعلّم الدارسون فقه الشجاعة، فلقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بين طهراني قوم عندهم من مكارم الأخلاق الكثير، إلا أنَّ هذه الأخلاق لم تكن موجَّهة في الاتجاه الصحيح، ولا منضبطة بمنهجٍ رشيد، فأصبح الكرم ينحو منحى الإسراف والتباهاء، ويتوجه بالاتجاه الإسراف أو التبذير، وصارت الشجاعة تهوراً وعصبية للدفاع عن القبيلة، فقال عليه الصلاة والسلام:

{ إنما يُعْنِي لِتَمَّ مَكَارِمَ وَفِي رِوَايَةِ (صَالِحَ) الْأَخْلَاقِ }

(أخرجه البزار والبيهقي)

وإنما المكارم هنا، يعني توجيهها بالاتجاه الصحيح، وتقييدها بالمنهج الإلهي. الزبير بن العوام رضي الله عنه، خرج الدار وأحد العشرة المشربين بالحنة، بلغ من الشجاعة مبلغاً عظيماً، فكان أول من سلَّ سيفه في ذات الله وفي سبيله، ودفعاً عن نبيه صلى الله عليه وسلم.

في غزوة الأحزاب حاصر المشركون المدينة، ونقض بنو قريطة في داخل المدينة العهد، وتحالفوا مع المشركين.

قال صلى الله عليه وسلم: من يأتينا بخبربني قريطة؟

قال الزبير: أنا، فانطلق وحده متخفياً بين الأعداء، مُعَرِّضاً حياته للخطر وعاد بأخبارهم.

بعد حين نادى رسول الله: من يأتينا بخبربني قريطة؟ قال الزبير: أنا، وذهب وعاد بمعلوماتٍ جديدة، وكذلك فعل في المرة الثالثة.

في كل مرة كان يقتني الفرصة وبكل شجاعة، حتى جاءت مكافأته على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ مَن يَأْتِينِي بِحَبْرِ الْقَوْمِ؟ - يَوْمَ الْأُخْرَابِ - قَالَ الرُّبِّيُّزُ: أَنَا، تُمَّ قَالَ: مَن يَأْتِينِي بِحَبْرِ الْقَوْمِ؟ قَالَ الرُّبِّيُّزُ: أَنَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ  
لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَ الرُّبِّيُّزُ. }

(أخرجه البخاري ومسلم)

والحواري هو الصديق الوفي المخلص لرسول الله.  
قالوا: الفضيلة وسط بين رذيلتين، والإسلام لا يقبل الجبناء، ولا يحب المتهورين، وكذلك يذم البخلاء ولا يحب المسرفين.

### من فقه الشجاعة في دار الأرقام أن تتجه بها إلى إعلاء كلمة الله والدفاع عن المقدسات:

ومن فقه الشجاعة في دار الأرقام، أن تتجه بها إلى إعلاء كلمة الله، والدفاع عن المقدسات وإنصاف المظلومين.

ومن الشجاعة شجاعة الموقف والرأي، فالشجاعة ليست قوة في البدن، تدفع صاحبها إلى اقتحام المعارك، ولكنها قوة في الحق، واندفاع لنصرته، ورأي سديد، وحزم عندما يقتضي الموقف حزماً، وسماحة عندما يقتضي الموقفلينا.

من هنا فقد كان من فقه عمر رضي الله عنه، أنه اختار الزبير ليكون واحداً من لجنة شوري سداسية، شكلها لاختيار الخليفة من بعده، وقد قالوا: